وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـــــامعـــــــة ديـــــالـــــى
كلـــية التربيـة للعـلوم الإنسـانيـة
قسـم التـاريخ / الـدراسات العـليـا

التيار اليساري في تركيا
و أثره في السياسة الداخلية
(١٩٤٥ – ١٩٨٠ م)

رســـالـــة مـقـدمـــة
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
فـــي التـــاريـــخ الحـديـــث و المعاصر

من قبل الطالبة

مـريـم حسين علي نصيف العزاوي

بـإشـراف
الأستاذ الدكتور

هـــزبر حســـن شـالوخ العنبكـــي

١٤٤٢ هـ ٢٠٢٠ م

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴾

الآية (٨٤)

الإهداء

إلى مهد الحضارات و منبع الخيرات

إلى من يستحق أن يكون حراً أمناً سالماً منعماً مكرماً

إلى من يسعى أبنائه لتحقيق العدالة و المساواة بين أفراده

إلى من سيكون مستقبله زاهراً مشرقاً بإذن الله

... وطني الغالي العراق ...

إلى من فنت روحها من أجل سعادتنا

إلى من كانت ضحكتها جنتي قبل أقدامها

... أمي الغالية ...

إلى من علمني التواضع و التسامح

إلى من علمني حب الخير للجميع

... أبي العزيز ...

إلى القلوب الطيبة

إلى نبضات فؤادي و أجمل ابتساماتي

... إخواني الأعزاء ...

إلى من أسعدوني بعشرتهم واحتضنوني بمحبتهم

... خالة زينب و فرقد و فجر و مودة و ودق ...

... إلى كل بذرة طيبة في هذه الأرض ...

... إلى كل يد عاملة صنعت مجداً ...

إلى كل من أسهم في نشر المحبة و السلام و الخير في هذا الكون

... أهدي بحثي المتواضع ...

إقــرار المــشرف

أشهـــــد أنَّ اعداد هذه الرسالة الموسومة بـــ"" **التيار اليساري في تركيا و أثره في السياسة الداخلية ١٩٤٥ – ١٩٨٠ م** "" التي تقدمت بها الطالبة (**مـريــم حســين علـــي نصيف العزاوي**) قد جرت تحت اشرافي في قسم التأريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى ، و هي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث و المعاصر.

المشرف: أ . د هــزبر حســن شـالوخ العنبكـــي

/ /٢٠٢٠

بناءً على التعليمات والتوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس القسم

أ .م .د ظافر أكرم

قدوري

/ /٢٠٢٠

إقــرار الخبـيــر اللـغـوي

أشهـــــــد أَنَّ هذه الرسالـــــة الموسومـــــة بـ "" **التيار اليساري في تركيا و أثره في السياسة الداخلية ١٩٤٥ – ١٩٨٠ م** "" المقدمة من الطالبة (**مـريــم حســين علـــي نصيف العزاوي**) ، قسم التأريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى ، و هي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث و المعاصر ، و قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية ، إذ أصبحت بأسلوب علمي خالٍ من الأخطاء و التعبيرات اللغوية غير الصحيحة و لأجله وقعت.

الاسم : **أ. م. د لؤي صيهود التميمي**

العنوان :

التوقيع :

/ / ٢٠٢٠

إقــرار الخـبـير العلـمي

أشهـــد أنّ هذه الرسالـــــة الموسومـــــة بـــ "" **التيار اليساري في تركيا و أثره في السياسة الداخلية ١٩٤٥ – ١٩٨٠ م** "" التي تقدمت بها الطالبة (**مـريـم حســين علـي نصيف العزاوي**) ، قسم التأريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى ، و هي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث و المعاصر ، قد تمت مراجعتها من الناحية العلمية ، و بذلك اصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الامر بالسلامة العلمية .

الاسم : **أ . م . د أمين عباس نذير**

العنوان:

التوقيع :

/ /**٢٠٢٠**

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أننا قد اطلعنا على الرسالة التي تقدمت بها الطالبة (**مريم حسين علي نصيف العزاوي**) الموسومة بـ (**التيار اليساري في تركيا و أثره في السياسة الداخلية ١٩٤٥ – ١٩٨٠ م**)، و قد ناقشنا الطالبة في محتوياتها و فيما له علاقة بها ، و إنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر و بتقدير ( ).

التوقيع
الاسم: أ.م.د حامد محمد طه السويداني
التاريخ / /٢٠٢٠
عضواً

التوقيع
الاسم : أ.م.د قحطان أحمد فرهود
التاريخ / /٢٠٢٠
عضواً

التوقيع
الاسم : أ. د هزبر حسن شالوخ
التاريخ / /٢٠٢٠
عضواً و مشرفاً

التوقيع
الاسم : أ. د عبد الرحمن إدريس صالح
التاريخ / /٢٠٢٠
رئيساً

صادق على الرسالة مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى بتاريخ / /٢٠٢٠.

الأستاذ الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
عـ/عميد الكلية
/ /٢٠٢٠

((**شكر و تقدير**))

أول الشكر الحمد لله العليم الحميد على لطفه و توفيقه لي على إنجاز الرسالة و إتمامها و أسأله العفو و الرضوان و أدعوه بقلب خاشع ، مطمئن لرحمته ، راغباً بفضله ما احتجت و من علمه ما جهلت .

و يسرني أن أتقدم بخالص الشكر و التقدير و الاعتزاز إلى رئيس قسم التاريخ (**الأستاذ المساعد الدكتور ظافر أكرم قدوري**) و إلى أساتذتي في السنة التحضيرية (**الأستاذ الدكتور وسام علي ثابت ، و الأستاذ الدكتور محمد عصفور سلمان (رحمه الله)** ، **و الأستاذ الدكتور عبد الرحمن ادريس صالح و الأستاذ المساعد الدكتور موفق هادي سالم ، و الأستاذ الدكتور هزبر حسن شالوخ العنبكي ، و الأستاذ المساعد الدكتور ماهر مبدر عبد الكريم ، و الأستاذ المساعد الدكتور أحمد ماجد عبد الرزاق**) ، و إلى جميع تدريسي قسم التاريخ .

و يسعدني أن أقدم شكري و امتناني إلى صاحب الخلق الرفيع و العلم الوفير إلى أستاذي الكبير و قدوتي الحسنة الأستاذ الدكتور (**هزبر حسن شالوخ العنبكي**) الذي أشرف على رسالتي و تابع مجريات كتابتها خطوة بخطوة و بصبر و نفس طويل ، كانت لملاحظاته الدقيقة و آرائه السديدة و المتابعة المستمرة لكل صغيرة و كبيرة ، و تحمله الكبير و تقديمه النصح لي ، كانت لها الأثر الكبير في إخراجها بالشكل النهائي و زيادة رصانتها ، شكري و تقديري له جزاه الله عني خير الجزاء .

و من باب الوفاء و العرفان أتقدم بالشكر و الامتنان العميق إلى أساتذة قسم التاريخ في كلية التربية جامعة الموصل و أخص منهم بالذكر (**الدكتور حامد محمد طه السويداني**) الذي كان مصدر الدعم و القوة و الذي

أمدني بالعديد من المصادر التركية التي رفدت بها رسالتي ، و ايضاً شكري و تقديري إلى (**الدكتور سعد عبد العزيز مسلط الجبوري**) الذي كان لتوجيهاته أثر في تنظيم الرسالة و كذلك تزويدي بالمصادر التركية التي كانت خير معينٍ لي في زيادة معلومات الرسالة ، شكري و تقديري لهم و إلى جميع الأساتذة في جامعة الموصل الذين أبدوا مساعدتهم لي بكل مودة و تقدير ، و أسال الله أن يحفظهم و يبارك فيهم .

شكري و تقديري الكبيران لعائلتي التي ساندتني بتفان و ثبات في كل مراحل دراستي و تحملهم من أجلي الكثير ، ذللت الكثير من العقبات أمامي و كانوا الحافز لي لإتمام دراستي ، التي أمدتني بالعطاء من دون مقابل ، و إني كثيرة التقدير لكل فرد منهم ، فلهم مني كل المحبة و الوفاء داعية الله – عز وجل – أن يحفظهم لي جميعا .

و الشكر موصول إلى كل المنتسبين و العاملين في المكتبة المركزية جامعة ديالى ، و مكتبة كلية التربية للعلوم الإنسانية _ جامعة ديالى ، و كذلك الموظفين في مكتبة كلية العلوم السياسية _ جامعة النهرين في بغداد .

كما أثني بشكري الجزيل على زملائي في السنة التحضيرية الذين كانوا خير عائلة في التفاني و الثبات و التعاون بيننا و تسهيل الأمور كافة .

و ثنائي و شكري إلى بنات خالتي فجر و مودة اللتان ساهمتا في تحفيزي و تشجيعي للمواصلة .

كما أثني بشكري الجزيل إلى أساتذة جامعة كربلاء الذين قدموا لي المساعدة و أمدوني بالكتب و كذلك أساتذة جامعة بغداد لهم كل الشكر و التقدير .

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الزميلة سهاد التي قدمت لي العون بتعريف الشخصيات التركية .

و أخيراً فأنا عاجزة عن إدراج الأسماء كافة ، الذين جعلوا إنجاز هذه الرسالة ممكناً ، فأنا شاكرة لكل شخص أسهم في مسيرتي العلمية ، و لأولئك الذين قدموا أشكالاً مختلفة من الدعم لي و لجميع الباحثين ، و كل من أسهم في إخراج هذا العمل المتواضع لكي يرى النور ، لكم مني أطيب التحيات ، جزاكم الله عني خير الجزاء .

((قائمة المحتويات))

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-١٠
الفصل الأول : التيار اليساري في تركيا (١٩٢٣- ١٩٤٥م) .	١١-٧٠
المبحث الأول : بدايات نمو اليسار داخل تركيا بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٨- ١٩٢٣ م) .	١٤-٥٧
أولاً : علاقة تركيا باتحاد الجمهوريات السوفيتية و أثرها في انتقال المفاهيم اليسارية إلى تركيا (١٩١٨ - ١٩٢٣ م) .	١٤-٢٥
ثانياً : الاحزاب و المنظمات اليسارية التركية و موقف الحكومة التركية منها (١٩١٨ - ١٩٢٣م) .	٢٦-٥٧
المبحث الثاني : الأنشطة اليسارية و موقف الحكومة التركية منها (١٩٢٣ - ١٩٤٥ م) .	٥٨-٧٠
أولاً : سياسة الحكومة التركية تجاه اليسار (١٩٢٣- ١٩٣٩م) .	٥٨-٦٧
ثانياً : نشاط التيار اليساري خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) .	٦٨-٧٠
الفصل الثاني : التيار اليساري في تركيا (١٩٤٦-١٩٦٠م) .	٧١-١٠٧
المبحث الأول : الاحزاب السياسية اليسارية و موقف الحكومة التركية منها (١٩٤٦- ١٩٦٠ م) .	٧٢-٩٨
المبحث الثاني : الجمعيات اليسارية و موقف الحكومة التركية منها (١٩٤٦ - ١٩٦٠ م) .	٩٩-١٠٧

الفصل الثالث : التيار اليساري في ظل دستور عام (١٩٦١م) حتى عام (١٩٧١م) .	١٠٨-١٥١
المبحث الأول : الأحزاب السياسية اليسارية (١٩٦١ – ١٩٧١ م)	١٠٩-١٢٨
أولاً : انقلاب ١٩٦٠ و أثره في تشكيل الدستور المساند لليسار .	١٠٩-١١٤
ثانياً : الأحزاب السياسية اليسارية .	١١٥-١٢٨
المبحث الثاني : الجمعيات و الصحف اليسارية .	١٢٩-١٣٧
المبحث الثالث : موقف التيار اليساري من التطورات السياسية .	١٣٨-١٥١
الفصل الرابع : التطورات الداخلية التركية و موقف التيار اليساري منها (١٩٧١ – ١٩٨٠ م) .	١٥٢-١٩٩
المبحث الأول : الأحزاب السياسية اليسارية و موقفها من التطورات الداخلية التركية .	١٥٣-١٧٩
أولاً : الأحزاب اليسارية التركية	١٥٧-١٧٣
ثانياً : الأحزاب اليسارية الكردية	١٧٤-١٧٩
المبحث الثاني : المنظمات السياسية اليسارية و موقفها من التطورات الداخلية التركية .	١٨٠-١٩٩
أولا : المنظمات اليسارية الكردية	١٨٠-١٨٥
ثانياً : المنظمات اليسارية التركية	١٨٦-١٩٩
الخاتمة	٢٠٠-٢٠٢
الملاحق	٢٠٣-٢٠٦
قائمة المصادر و المراجع	٢٠٧-٢٢٢
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	a _ d

قائمة الرموز و المختصرات

ت	المختصر	التسمية الصريحة للمختصر	ترجمة المختصر
١	a.g.e	Adi Gecen Eser	المصدر السابق باللغة التركية
٢	(S.)	Sayfa	صفحة باللغة التركية
٣	د . ت	دون تاريخ	
٤	a.e	Ayni Eser	المصدر نفسه باللغة التركية
٥	P.	Page	صفحة باللغة الانكليزية
٦	Op.Cit.	Opere Citato	المصدر السابق باللغة الانكليزية
٧	Vol.	Volume	مجلد باللغة الانكليزية
٨	Cilt	Ciltler	مجلد باللغة التركية
٩	TÜSTAV	Türkiye Sosyal Tarih Araştırma Vakfı	مؤسسة أبحاث التاريخ الاجتماعي في تركيا
١٠	T.B.M.M	Türkiye Büyük Millet Meclisi	مجلس الأمة التركي الكبير
١١	Ibid.	Ibidem	المصدر نفسه باللغة الانكليزية

المقدمة

لقد تناولت رسالتي موضوع التيار اليساري في تركيا و أثره في السياسة الداخلية (١٩٤٥ _ ١٩٨٠ م) ، و اليسار هو مصطلح يطلق على الأفراد و المجموعات التي تسعى إلى تغيير المجتمع و الارتقاء به إلى حالة أكثر عدالة و مساواة بين أفراده ، و بشكل عام يمثل مصطلح اليسار جميع انواع المعارضة السياسية ، و هو مصطلح يختلف تفسيره من مجتمع إلى أخر و من دولة إلى اخرى ، أما اليسار في تركيا فقد كان يمثل التيار الفكري الذي يعبر عن الانتماء الاشتراكي أو الشيوعي أو الديمقراطي الاجتماعي ، و كان يمثل العناصر الأكثر تأييداً للتغيير و تحديث المجتمع و الدولة ، إذ كان اليسار التركي يدافع عن حقوق العمال و الفلاحين و يشجع على تطوير الصناعات الوطنية و دعم الانتاج الزراعي في تركيا و تشريع القوانين الدستورية التي تعمل على اسناد اليد العاملة و ضمان كافة حقوقها ، و قد انقسم اليسار التركي إلى ثلاث اتجاهات : –

اتجاه ثوري : يرى إن الثورة هي السبيل الوحيد لتحقيق الأهداف اليسارية .

اتجاه سلمي : يرى إن الدستور و التشريعات القانونية هي باب التغيير .

اتجاه متطرف : يرى إن العنف هو أفضل وسيلة للقضاء على المعارضة .

و من أهم المجالات التي تطرق إليها اليسار التركي هي السياسة الاقتصادية ، إذ يعد الاقتصاد من المحركات الأساسية في السياسة العالمية ، و لكل دولة سياستها الاقتصادية الخاصة ، ربما تتشابه فيها مع دولة و تختلف فيها مع أخرى ، و نتيجة لذلك فقد انقسم العالم إلى كتلتين ، كتلة شرقية تمثلت في الاتحاد السوفيتي و الدول التي سارت على سياستها الاقتصادية الداعمة للأفكار الشيوعية و الاشتراكية ، و أخرى غربية تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية و الدول التي

اتبعت سياستها الاقتصادية الرأسمالية ، و قد نشأ صراع عميق بين الكتلتين ، نتيجة للاختلاف الفكري بينهما في السياسة الاقتصادية ، و قد كان لقرب الاتحاد السوفيتي من تركيا الأثر الكبير في انتقال المفاهيم الشيوعية و الاشتراكية إلى تركيا ، و قد كان لموقع تركيا الجغرافي الذي يربط بين الشرق و الغرب أثر في تعميق اهمية تركيا في السياسة الدولية ، فهي تتوسط قارات العالم القديم الثلاث أسيا و أوروبا و أفريقيا ، و قد منحها ذلك الموقع منذ القدم القدرة على التفاعل الحيوي في المحيط الاقليمي ، إذ كانت تؤثر و تتأثر بالعناصر السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المحيطة بها ، و نتيجة لتلك الظروف فقد اصبحت تركيا حقلاً خصباً لنمو الأفكار اليسارية ، مما أدى إلى زيادة أهمية تركيا في السياسة الدولية بشكل عام ، و سياسة الكتلة الغربية بشكل خاص ، إذ ساهمت المفاهيم اليسارية المتسللة إلى تركيا في بث مشاعر الخطر للكتلة الغربية الرأسمالية ، و التي كانت تخشى من توسع الشيوعية في تركيا و إمكانية انتقالها إلى الشرق الأوسط ، المنطقة ذات الأهمية الكبرى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، مما أدى إلى زيادة الاهتمام الأمريكي في تركيا لجعلها قادرة على صد الخطر الشيوعي و كذلك ضم تركيا إلى عدة مشاريع مثل مشروع مارشال و مشروع ترومان ، و بذلك تعد تركيا من الدول التي امتلكت تجربة غنية في الصراع الفكري بين اليسار و اليمين ، و دور كل منهما في إعادة توازن العلاقات التركية مع الكتلتين الاشتراكية و الرأسمالية ، والحفاظ على استقلال البلاد و التصدي لمحاولات كلا الطرفين (اليسار و اليمين) في الهيمنة على سياسة تركيا الداخلية و الخارجية ، و ذلك من خلال دعم المؤسسة العسكرية التركية لمبدأ (الدولتية) في البلاد ، و هو مبدأ اقتصادي تنموي يتوسط البرنامجين الرأسمالي و الاشتراكي ، و يعني إشراف الدولة على الاقتصاد القومي .

و من هنا تأتي أهمية دراسة موضوع الرسالة الذي تابع التيار اليساري في تركيا و أثره في السياسة الداخلية (١٩٤٥-١٩٨٠م) .

حددت مدة الإطار الزمني للرسالة ما بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٨٠ م بتأريخين بارزين ، الأول انتهاء الحرب العالمية الثانية ، التي أدت إلى نهاية نظام الحزب الواحد في تركيا و سن قانون التعددية الحزبية (١٩٤٦م) و الذي سمح لليسار في العمل جزئياً و إن كان عمله بشكل سري ، و الثاني الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ م في تركيا ، الذي أدى إلى إنهاء حق اليسار في النشاط العلني ، وهو الحق الذي اكتسبه اليسار بعد سن دستور عام (١٩٦١ م) ، إذ أصبحت التنظيمات اليسارية غير مشروعة عقب انقلاب ١٩٨٠ م ، فضلا عن حل حزب العمل رسمياً بعد ذلك الانقلاب ، و هو من الأحزاب الرئيسية للتيار اليساري في تركيا .

استندت الرسالة في منهجها التاريخي إلى فرضية قائمة على الأسئلة الاتية : هل نجحت تركيا في صد خطر المد الشيوعي ؟ ما هو موقف الحكومة التركية من الأنشطة اليسارية في تركيا ؟ هل نجح اليسار في تحقيق اهدافه داخل تركيا ؟ ما مدى تأثير الاتحاد السوفيتي على السياسة التركية ؟ هل كان للولايات المتحدة الامريكية تأثير على سياسة تركيا الداخلية و الخارجية ؟ ما هو موقف التيار اليساري من العلاقات التركية – الأمريكية ؟ ما هو موقف التيار اليساري من العلاقات التركية – السوفيتية ؟ هل ساند الشعب التركي الحركات اليسارية ؟ ما مدى تأثير الأحزاب اليسارية في السياسة التركية الداخلية و الخارجية ؟ ما هي الوسائل التي استخدمها اليسار في نشر افكاره ؟ سنجد الإجابة عن تلك التساؤلات في ثنايا الرسالة .

اقتضت طبيعة الرسالة تقسيمها على أربعة فصول سبقتها مقدمة و لحقتها خاتمة و قائمة لأهم المصادر و المراجع العربية و الأجنبية و التركية ، التي تم الاعتماد عليها و ملخص الرسالة باللغة الانكليزية .

جاء الفصل الأول بعنوان (**التيار اليساري في تركيا ١٩٢٣– ١٩٤٥م**) ، و قد قسم على مبحثين ، خصص الأول حول بدايات نمو اليسار داخل تركيا بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٨– ١٩٢٣ م ، ينقسم إلى محورين ، تناول المحور الأول : علاقة تركيا باتحاد الجمهوريات السوفيتية و أثرها في انتقال المفاهيم اليسارية إلى تركيا (١٩١٨ – ١٩٢٣ م) ، و بين المحور الثانيً : الاحزاب و المنظمات اليسارية التركية و موقف الحكومة التركية منها (١٩١٨ – ١٩٢٣م) ، أما المبحث الثاني فقد تناول : الأنشطة اليسارية و موقف الحكومة التركية منها (١٩٢٣ – ١٩٤٥ م) ينقسم إلى محورين ، تناول المحور الأول : سياسة الحكومة التركية تجاه اليسار (١٩٢٣– ١٩٣٩م) ، و بين المحور الثاني : نشاط التيار اليساري خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥ م) .

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (**التيار اليساري في تركيا ١٩٤٦_١٩٦٠**) ، و قد قسم على مبحثين ، خصص الاول لدراسة الاحزاب السياسية اليسارية و موقف الحكومة التركية منها ١٩٤٦_١٩٦٠ ، اما المبحث الثاني فقد تكلم عن الجمعيات اليسارية و موقف الحكومة التركية منها ١٩٤٦_١٩٦٠م

و الفصل الثالث حمل عنوان (**التيار اليساري في ظل دستور عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٧١م**) ، و قد قسم إلى ثلاثة مباحث و تناول المبحث الاول الأحزاب السياسية اليسارية (١٩٦١ – ١٩٧١ م) و هو منقسم إلى محورين ، بين المحور الأول : انقلاب ١٩٦٠ و أثره في تشكيل الدستور المساند لليسار ، أما المحور الثاني فقد تناول : الأحزاب السياسية اليسارية ، و تكلم المبحث الثاني عن الجمعيات

و الصحف اليسارية اما المبحث الثالث قد كان يحتوي على موقف التيار اليساري من التطورات السياسية .

و الفصل الرابع حمل عنوان (**التطورات الداخلية التركية و موقف التيار اليساري منها ١٩٧١_١٩٨٠** م) ، و قد قسم إلى مبحثين ، تناول الأول الأحزاب السياسية اليسارية التركية و الكردية داخل تركيا و موقفها من التطورات الداخلية التركية ، اما المبحث الثاني فقد تناول المنظمات السياسية اليسارية الكردية و التركية داخل تركيا و موقفها من التطورات الداخلية التركية .

و قد تناولت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في هذه الرسالة .

استقت هذه الدراسة مادتها من عدة مصادر مهمة رفدتها بمعلومات رصينة ، كان في مقدمتها الوثائق التركية المنشورة التي تخص الحزب الشيوعي التركي ، مثل الوثيقة التي تحمل عنوان ٦٥ عام من صفحات تاريخ الحزب الشيوعي التركي و المحفوظة في مؤسسة أبحاث التاريخ الاجتماعي في تركيا (TÜSTAV)

(Türkiye Sosyal Tarih Araştırma Vakfı ,TKP 65 Yaşinda)

و التي بينت دور مصطفى صبحي في انشاء اول حزب شيوعي تركي ، و موقف الحكومة التركية من الأنشطة الشيوعية و دور الاتحاد السوفيتي في دعم الشيوعية ، أما الرسائل و الأطروحات العربية المنشورة وغير المنشورة فإنها كانت رافد مهم لدعم الرسالة بمعلومات غاية في الأهمية عن الأوضاع و الأحداث السياسية خلال مدة الدراسة مما ساعد في فهم دور التيار اليساري في تركيا و أثره في السياسة الداخلية ١٩٤٥ _ ١٩٨٠ م ، و قد أفادتني تلك المصادر كثيراً في جميع فصول الرسالة و أخص منها بالذكر الاطروحة الموسومة ب (العلاقات التركية السوفيتية ١٩٢٣ – ١٩٢٩) لانتصار زيدان الجنابي ، و الاطروحة الموسومة ب (التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٦٠_١٩٨٠ دراسة تاريخية) لنوال عبد الجبار

سلطان ظاهر الطائي ، و الاطروحة الموسومة ب (عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا ١٨٨٤- ١٩٧٣م) لعلاء طه ياسين ، و الاطروحة الموسومة ب (موقف الاحزاب السياسية التركية من قضايا المشرف العربي ١٩٤٥ - ١٩٧٤) لخالد عبد الوهاب عبد الرزاق ، و رسالة الماجستير الموسومة ب التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٦٠ – ١٩٦٣) ، لجاسم محمد عبد الحميد الشجيري ، و رسالة الماجستير الموسومة ب (دراسة في الحركة الشيوعية في تركيا ١٩٦٠ -١٩٨٠) لحسين عبد فياض العامري ، و رسالة الماجستير الموسومة ب (المؤسسة العسكرية التركية دراسة في الدور السياسي ١٩٦٠ -١٩٨٠) لوصال نجيب عارف العزاوي ، و رسالة الماجستير الموسومة ب (التجربة البرلمانية في تركيا ١٩٧١- ١٩٨٠) لطلال يونس أحمد الجليلي ، أما الكتب التركية فقد رفدت الرسالة بتفاصيل الأحداث و تناولت صلب موضوعها و أغنتها بالمعلومات الوفيرة عن الأحزاب اليسارية و برامجها السياسية و الاقتصادية و موقف الحكومة التركية منها في مختلف مباحث الرسالة خلال المدة الزمنية ١٩٤٥ _ ١٩٨٠ م ، و أخص منها بالذكر الكتاب الذي حمل عنوان اتحاد العمال للمؤلفين ميتي تونكاي و اردين أكبولوت

(Erden Akbulut , Mete Tunçay , Beynelmilel Işçiler Ittihadi)

و الكتاب الذي حمل عنوان اليسار العميق للمؤلف حقي اوزنور

(Hakki öznur , Derin sol) ، و كذلك الكتاب الرائع الذي كان بعنوان حركات اليسار في تركيا و هو في صلب الموضوع و قد افادني كثيراً في جميع فصول الرسالة للمؤلفين اكلان سيلجان و ايرول كاينجر

(Aclan Sayılgan / Erol cihangir , Türkiye'de sol Hareketler)

فضلاً عن الكتاب المميز الذي تكلم عن بدايات الشيوعية و جذورها الاولى و الذي كان بعنوان التيار اليساري في تركيا (١٩٠٨ _ ١٩٢٥) للمؤلف ميتي تونكاي

(Mete Tuncay , Türkiy'de sol Akımlar 1908 - 1925)

و كان للكتب الإنكليزية دور كبير في رفد الرسالة بمعلومات جاءت في صميم موضوعها ، و أخص منها بالذكر الكتب التي أسهمت في توضيح طبيعة العلاقات التركية السوفيتية و موقف الحكومتين من التيار اليساري التركي مثل الكتاب الذي حمل عنوان السياسة الشرقية السوفيتية و تركيا ١٩٢٠ – ١٩٩١ للمؤلف بولنت جوكاي

(Bülent Gökay , Soviet Eastern Policy and Turkey 1920 _ 1991)

و كذلك الكتاب الذي ساعدني كثيرا في الوصول إلى بدايات الفكر الشيوعي و الذي كان له دور كبير في رسم اولى معالم الرسالة و الذي سلط الضوء على مراكز الشيوعية الأصلية و كان بعنوان أصل الشيوعية في تركيا للمؤلف جورج هاريس

(George s . Harris , The Origins Of Communism In Turkey)

أما الكتب العربية و المعربة هي الأخرى كان لها نصيب وافر لإثراء الرسالة في مختلف فصولها و من أبرزها مؤلفات الدكتور أحمد نوري النعيمي الذي تكلم عن الاحزاب اليسارية وموقف الحكومة التركية منها في العديد من مؤلفاته مثل كتاب (ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥– ١٩٨٠) و الذي كان يحتوي على مبحث كامل بعنوان الحركات اليسارية في تركيا ، و كذلك كتابه الذي كان بعنوان (العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع و التعاون) و كتاب أخر بعنوان (السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية) و كذلك الكتاب المهم في مجال العلاقات التركية الخارجية (تركيا و حلف شمال الأطلسي) ، فضلا عن

مؤلفات الدكتور فيروز أحمد مثل كتاب (صنع تركيا الحديثة) ، و كتاب (مأساة اليسار التركي في نوبار هوفسيبنان و اخرون تركيا بين الصفوة البيروقراطية و الحكم العسكري) للمؤلف أحمد شميم ، و كذلك الكتاب الذي كان بمثابة المرشد الرئيسي للرسالة و الذي يحتوي على الخطوط العريضة لمسار التيار اليساري في تركيا و هو من المؤلفات العربية النادرة و الصادرة حديثا للمؤلف الدكتور حامد محمد طه السويداني ، و هو بعنوان (تركيا بين اليسار العلماني و الاسلام السياسي) و كذلك الكتاب الذي يحتوي على قائمة بتعريفات اهم الشخصيات التركية التي كنت بحاجة اليها في مختلف فصول الرسالة للمؤلف إريك زوركر و الذي كان بعنوان (تاريخ تركيا الحديث) ، و كذلك كتاب المؤلف أندرو مانجو الذي كان له كل الفضل في إتمام تعريفات الشخصيات في مختلف فصول الرسالة و الذي كان بعنوان (أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة) ، و كذلك كتاب المؤلف فلاديمير إيفانوفيتش فلاديمير ايفانوفيتش دانيلوف الذي تكلم فيه عن مرحلة العنف اليساري في السبعينات من القرن العشرين و صراعه مع اليمين و قد ساعدني كثيرا في إتمام الرسالة و بيان الأنشطة اليسارية و الذي كان بعنوان (الصراع السياسي في تركيا الأحزاب السياسية و الجيش)

و كان للرسائل و الأطروحات التركية و الإنكليزية أثرٌ في مد الرسالة بالمعلومات التاريخية الهامة ، و اضافة قوة لها لما احتوته من معلومات في غاية الدقة لم تكن متوفرة في المؤلفات العربية و منها الرسالة التي تكلمت عن الاحزاب اليسارية في مرحلة التعدد الحزبي عام (١٩٤٦م) للمؤلف ارين ايفي

(Eren Efe , 1946 Yilinda Kurulan iki Yasal Sol Partinin Hayatinin Basina Yansimasi)

و كذلك الرسالة التي كانت تحمل عنوان تحول اليسار الاشتراكي للمؤلف گولشاه أتالاي

(Gülşah Atalay , Türkiye'de Sosyalist Sol Akimin Dönüşümü Ve Doğu Perinçek)

و كذلك الرسالة التي تكلمت عن حياة شفيق حسني و هو أحد المؤسسين الاوائل للأحزاب الاشتراكية التركية مع مجموعة أراء حول اليسار التركي للمؤلف أوزجي أنسور

(Özge Unsur , Şefik Hüsnü Değmer : Türkiye Sol Hareketi Içindeki Yeri Görüşleri)

شكلت البحوث و المقالات العربية و التركية و الانكليزية عنصراً مهما في إثراء الرسالة بالمعلومات القيمة في مختلف فصولها و منها ، مقالة لأحمد زكريا بعنوان اليسار التركي : النشأة و الصراع مع القومية و الاسلام السياسي ، و بحث للدكتور جاسم محمد شطب (رحمه الله) بعنوان منظمة الجيش الاخضر و دوره في حركة التحرر الوطني التركية ١٩١٩– ١٩٢٣م ، و بحث للدكتور حامد محمد طه السويداني بعنوان التيار اليساري في تركيا ١٩٢٣–١٩٨٠م ، و بحث لعلي عبد الواحد حسون احمد الصائغ بعنوان حكومة الحزب الديمقراطي في تركيا و التداعيات الاقليمية و الدولية من الانقلاب العسكري في عام ١٩٦٠ ، و كان للموسوعات العربية و الإنكليزية نصيب في الرسالة لتعاريف الشخصيات و منها : موسوعة عبد الوهاب الكيالي بعنوان موسوعة السياسة ، و موسوعة جيمس ميلر الانكليزية بعنوان موسوعة التاريخ الروسي

(James R . Millar , Encyclopedia of Russian History)

و في الختام ألتمس العذر إن أخطأت أو قصرت بشيء ، و إن الكمال لله وحده و لا أدعي بأن هذه الرسالة وصلت إلى حد الكمال ، و لكن حسبي أني بدأت محاولة متواضعة من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية ، و آمل أن تجد رسالتي الرضا من لدن أساتذتي الأجلاء رئيس و أعضائها لجنة المناقشة شاكرتهم سلفاً لما سيقدموه من ملاحظات سديدة و تصويبات لتخرج بالمستوى العلمي الرصين ، و أن تجد مكانتها في جميع المكتبات العراقية و العربية ، و من الله التوفيق .

الفصل الاول

التيار اليساري في تركيا

(١٩٢٣ – ١٩٤٥) م

المبحث الأول

بدايات نمو اليسار داخل تركيا بعد الحرب العالمية الأولى

١٩١٨- ١٩٢٣ م

أولاً : علاقه تركيا باتحاد الجمهوريات السوفيتية و أثرها في انتقال المفاهيم اليسارية إلى تركيا (١٩١٨ – ١٩٢٣) م .

ثانياً : الأحزاب والمنظمات اليسارية التركية و موقف الحكومة التركية منها (١٩١٨ – ١٩٢٣) م .

المبحث الثاني

الأنشطة اليسارية و موقف الحكومة التركية منها

(١٩٢٣ – ١٩٤٥ م)

أولاً : سياسة الحكومة التركية تجاه اليسار (١٩٢٣ – ١٩٣٩) م .

ثانياً : نشاط التيار اليساري خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ _ ١٩٤٥ م).

الفصل الاول

التيار اليساري [1] في تركيا

(١٩٢٣ - ١٩٤٥) م

تمتلك تركيا من حيث الجغرافيا مكاناً فريداً ، فهي تتوسط قارات العالم القديم ، و هي دولة قارية و بحرية في نفس الوقت [2] ، و قد جعلها ذلك الموقع المتميز

([1]) مفهوم اليسار و اليمين : ترتبط جذور مفهوم اليسار و اليمين بأحداث الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩ م) ، إذ شهدت الجمعية الوطنية في باريس تبلور تيارين رئيسيين بجلوس الأعضاء الراديكاليون من ثوريين و انقلابيين بشقيهم (العمال و البرجوازية) إلى يسار رئيس الجمعية ، فيما جلس الأعضاء الأقل راديكالية و مناصرو القصر إلى يمين رئيس الجمعية و بفعل التطورات الداخلية الدولية شهد هذان المفهومان تطورات هامة ، فبعد اصلاح النظام السياسي الفرنسي أخذ اليسار ينادي بسلطة الشعب و تأسيس نظام جمهوري ، في حين تمسك اليمين بالنظام الملكي و العرش الفرنسي ، و من جانب أخر أضفت التطورات الصناعية و ظهور الرأسمالية العالمية تعديلات هامة على مفاهيم اليمين و اليسار بانفصال البرجوازية عن اليسار و انضمامها إلى اليمين الذي تحول إلى مظلة تجمع التجار و الملاكين و الصناعيين و اصحاب رؤوس الأموال و تبني مفاهيم اقتصاد السوق ، مما جعل اليسار يقتصر على طبقة العمال و الفلاحين ، و أخذ يتطلع إلى تمثيل الفئات الفقيرة و المحرومة . للمزيد ينظر :

جمال كمال كركولي ، الحياة الحزبية في تركيا ١٩٨٣ – ٢٠٠٢ (دراسة تاريخية سياسية) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ م ، ص ٤٧ .

([2]) علي حسين باكير و أخرون ، تركيا بين تحديات الداخل و رهانات الخارج ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٠ م ، ص ١٩–٢١ ؛ عصام فاعور ملكاوي ، تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة ، بحث مقدم في الملتقى العلمي (الرؤى المستقبلية العربية و الشركات الدولية) ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠١٣ م ، ص ٩–١٠ .

مركزاً حضارياً و أرضاً خصبة لنمو مختلف الأفكار القادمة من مختلف البلدان الشرقية و الغربية و الدول المجاورة على وجه الخصوص ، فهي تتأثر في البلدان المحيطة أيضاً ، و تقع بين العالمين المسيحي و الاسلامي ، كما إنها تشكل نقطة تقاطع لهويات ثقافية متعددة [١] .

إن موقع تركيا الاستراتيجي و قربها من الاتحاد السوفيتي ساعد على انتقال الأفكار الشيوعية إليها ، إذ انتقلت المفاهيم الشيوعية التي جاءت بها الثورة الروسية البلشفية عام (١٩١٧ م) سريعاً إلى تركيا ، و قامت على أثر تلك الثورة الكثير من الأحزاب الاشتراكية و الشيوعية داخل تركيا و خارجها خلال المدة الواقعة بين عامي (١٩١٨ – ١٩٢٣ م) ، و لكنها على كثرتها لم تعمر طويلاً و لم تستطع التأثير بشكل كبير في الرأي العام التركي ، و لم تتمكن من كسب أعداد كبيرة من الجماهير التركية إليها ، و بذلك لم تستطع الوصول إلى السلطة إذ ظل نفوذها محدوداً و ضيقاً و مقتصراً على إثارة الفوضى في تركيا ، و ذلك لعدة اسباب منها ، ملاحقة الحكومة التركية لأصحاب التوجه الشيوعي و الاشتراكي ، و اعتقال أعداد كبيرة منهم ، فضلاً عن الانشقاقات الداخلية بين الأحزاب اليسارية ، و كذلك الشعب التركي الذي يشكل أغلبية اسلامية ، مما أدى إلى ابتعاد الجماهير عن التوجهات اليسارية التي تتعارض مع مبادئ الدين الاسلامي [٢] .

زادت أهمية تركيا في السياسة الدولية بعد انتشار الشيوعية و الاشتراكية في المعسكر الشرقي ، إذ أصبحت تركيا دولة مهمة بالنسبة للمعسكر الغربي ، الذي

---

[١] صوفيا بو علي و وفاء طوالبية ، الدور الإقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ٢٠١٠– ٢٠١٥ ، مذكرة ماجستير ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر ، ٢٠١٥ – ٢٠١٦ م ، ص ١٦ .

[٢] حسين عبد فياض العامري ، دراسة في الحركة الشيوعية في تركيا ١٩٦٠ –١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد الدراسات الأسيوية و الأفريقية ، بغداد ، ١٩٩٠ م ، ص ٨ .

هدف إلى جعلها حاجزاً لصد الخطر الشيوعي عن أوروبا [١] ، ففي الواقع إن تركيا شكلت من نواح عديدة ، دولة محورية بامتياز ، و إن تطور تركيا شكل أهمية كبيرة بالنسبة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و دول أوروبا [٢] ،

المبحث الاول

بدايات نمو اليسار داخل تركيا بعد الحرب العالمية الأولى

١٩١٨- ١٩٢٣ م

أولاً : علاقه تركيا باتحاد الجمهوريات السوفيتية و أثرها في انتقال المفاهيم اليسارية إلى تركيا (١٩١٨ – ١٩٢٣) م .

يعد عام (١٩١٧ م) بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين تركيا و روسيا [٣] ، إذ قامت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى بقيادة فلاديمير لينين [٤] ، في يوم السابع

---

[١] عبد الفتاح علي الرشدان و رنا عبد العزيز الخماش ، تركيا و البرنامج النووي الايراني حدود الاتفاق و الاختلاف (٢٠٠٢– ٢٠١٦) ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٥٥ .

(2) F . Stephen Larrabee , lan O . Lesser , Turkish Foreign policy in an Age of Uncertainty , Rand's center for Middle East public policy , santa Monica , 2003 , P.2

[٣] انتصار زيدان الجنابي ، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٢٣–١٩٢٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧م ، ص١ .

[٤] فلاديمير اليتش اوليانوف لينين (٢٢ نيسان ١٨٧٠ – ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤ م) : ولد في مدينة (سيميرسك) الروسية ، اسس عام (١٨٩٨ م) حزب العمل الروسي الاشتراكي الديمقراطي ، و بعد انشقاق الحزب إلى كتلتين تزعم لينين البلاشفة و هي الكتلة الأكبر ، ثم أصبح قائد الثورة السوفيتية النظري و العملي و مؤسس الاتحاد السوفيتي ، و قد أضاف إلى النظرية الماركسية دراسات هامة ، حتى أصبحت النظرية الماركسية من بعده تسمى النظرية الماركسية – اللينينية . للمزيد ينظر : مجموعة من المؤلفين ، النار و الجليد – الامبراطورية =

عشر من تشرين الأول عام (١٩١٧م) في قلب روسيا [١] ، و قد كان لتلك الثورةً أثراً كبيراً على الواقع الاقليمي و الدولي ، من النواحي العسكرية و السياسية و الفكرية فقد خرجت روسيا من الحرب العالمية الاولى رغم تهديد الحلفاء لقادة الثورة ، و أثرت في مسار العلاقات الدولية إذ أدت إلى زيادة التضامن بين دول الحلفاء للوقوف في وجه المحاولات الشيوعية و الاشتراكية في تصدير أفكار الثورة إلى أوروبا و تعميم تجربة الثورة الشيوعية على البلدان الاخرى [٢] .

لقد كان أول عمل لحكومة البلاشفة [٣] ، في مجال السياسة الخارجية هو اصدراها مرسوم السلام ، الذي كتبه لينين في اليوم الثاني من تسلمه للحكم بعد انتصار الثورة ، و لقد عرضت الحكومة السوفيتية في ذلك المرسوم على الشعوب

= الحمراء : من المهد إلى اللحد ، دار الحسام للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ص٦٧ ؛ بديع نايف داود السعدي ، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية و الدولية ١٩٤٥-١٩٦٣ دراسة تأريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ م ، ص٦ .

[١] صبحي ناظم توفيق ، تركيا و التحالفات السياسية ميثاق سعد أباد – معاهدة الصداقة السوفيتية في وثائق الممثليات العراقية في استانبول و انقرة – ١٩٣٠-١٩٥٣ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢م ، ص٢٢ .

[٢] ناصر زيدان ، دور روسيا في الشرق الاوسط و شمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٣ م ، ص ٨٥ .

[٣] البلاشفة : وهو مصطلح مأخوذ من الكلمة الروسية (بولشفيك) التي تعني الأغلبية أو الأكثرية ، و قد اطلق هذا المصطلح على الكتلة الأكبر التي تزعمها لينين المنشقة عن حزب العمل الروسي الاشتراكي الديمقراطي و التي نادت في إقامة دكتاتورية الطبقة العاملة و عدم التعاون مع الفئات البرجوازية الليبرالية ، و فيما بعد أصبحت البلشفية تشير إلى مذهب يدعو إلى تطبيق الشيوعية . للمزيد ينظر : أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب نشر و توزيع و طباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٨م ، مج١ ، ص ٢٤٠ ؛ مؤسسة سلطان بن عبد العزيز ال سعود الخيرية ، الموسوعة العربية العالمية ، ط٢ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، ١٩٩٩م ، مج ٥ ، ص٥٧ .

المتحاربة و حكومتها كافة دعوتها للبدء فوراً بمفاوضات للتوصل إلى سلام ديمقراطي عادل مؤكدة إن استمرار الحرب جريمة تقترف بحق الانسانية ، مشيرة إلى إن عصراً جديداً قد بدأ و هو عصر الحرية للشعوب الكادحة في الشرق و الغرب [١] .

أما بالنسبة لتأثير ثورة أكتوبر الاشتراكية على تركيا ، فقد فتحت صفحة جديدة بين الاتحاد السوفيتي و الحركة الوطنية التركية ، إذ وجدت الثورة الروسية البلشفية الاشتراكية تعاطفاً ملحوظاً بين الاوساط التركية ، فقد عد النضال الروسي مثالاً رائداً بالنسبة للأتراك في تصديهم لقوى الاحتلال الاوروبية الغربية العدو المشترك لكلا البلدين[٢]. وعد لينين بطلاً قومياً بين الأوساط الشعبية التركية من طلبة و فلاحين و مثقفين ، و تشير بعض المصادر إلى إن احتفالات أقيمت في مناطق نائية من تركيا ابتهاجا بمناسبة ثورة أكتوبر، ذلك التعاطف و الترحيب الذي ولده الاحساس المشترك في نضال الشعبين ضد عدو واحد ، جعل أبواب تركيا مفتوحة لنقل تأثير الأفكار الاشتراكية التي جاءت بها تلك الثورة [٣].

انتقلت الأفكار الشيوعية و الاشتراكية في أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى تركيا ، إذ أصبحت تركيا أرضاً خصبة لانتشار الأفكار المختلفة و ظهور جماعات اشتراكية أفرزتها النتائج الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية للحرب ، ففي تلك المدة وصلت إلى تركيا سفينتان تحملان أعداداً من العمال الأتراك الذين كانت

---

[١] انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص١ ؛
_ Gözde Somel , Soviet Policy Towards Turkey 1920 _1923 , A thesis Submitted To The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East Technical University , 2016 , P. 53 .

[٢] انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص٢٩ ؛ حنا عزو بهنان ، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٢٥– ١٩٣٥ ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ٨ ، ٢٠٠٧ م ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ص٩ .

[٣] انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

الحكومة الروسية القيصرية قد أسرتهم في أثناء الحرب العالمية الاولى ، فجلبوا معهم قصصاً و حكايات عن الثورة الروسية و عن حق تقرير المصير، فضلاً عن العمال و الطلاب الذين أوفدتهم الدولة العثمانية (١٢٩٩_١٩٢٢م) إلى المانيا ، و بعودة هؤلاء جميعاً و بتأثيرهم وجدت نشاطات حزبية نستطع القول بشيوعيتها [١] .

أيد السوفيت حركة الاستقلال التركية ، إذ قام مفوض الشعب للشؤون الخارجية السوفيتية جيجيرين (chicherin) [٢] ، بتوجيه نداء في الثالث عشر من ايلول عام (١٩١٩ م) إلى عمال و فلاحي تركيا الذي جاء فيه : ((**أيها الرفاق عمال و فلاحو تركيا إن اخوانكم ، العمال و الفلاحين الروس الذين قاسموا كل فضيحة هؤلاء الضواري مصاصي الدماء الداخليين الذين باعوا روسيا للضواري الخارجيين – اللصوص الأوروبيين ، قد قرروا أخذ زمام الحكم في ايديهم ... و لذلك تأمل حكومة العمال و الفلاحين في روسيا السوفيتية منكم يا عمـال و فلاحو تركيا ، الذين قاسيتم كل شيء في هذه اللحظة الحاسمة المسؤولة ، أن**

---

[١] انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

[٢] غيورغي فاسيليفش جيجيرين Georgy vasiliEVICH chicherin (١٨٧٢ – ١٩٣٦ م) : و هو ثوري و دبلوماسي و رجل دولة سوفيتي ، ولد في الثاني عشر من تشرين الثاني عام (١٨٧٢ م) في كاراول Karaul ، مقاطعة تامبوف Tambov ينتمي إلى عائلة أرستقراطية ، درس في كلية التاريخ و فنون اللغة في جامعة سانت بطرسبرغ في عام (١٨٩٧ م) ، بعد التخرج عمل في أرشيف وزارة الخارجية الروسية ، في عام (١٩٠٤ م) أخذ يشارك في الحركة الثورية ، هاجر إلى المانيا إذ واصل عمله الثوري ضد النظام القيصري و في عام (١٩١٨ م) عاد إلى روسيا و تم تعيينه مساعداً لمفوض الشعب للشؤون الخارجية ، و في (٣٠ أيار ١٩١٨ م) أصبح مفوض الشعب للشؤون الخارجية السوفيتية ، و كان له دور فاعل و بارز في السياسة الخارجية السوفيتية ، و نجح في عقد عدة معاهدات ، و قد توفي لأسباب طبيعية عام (١٩٣٦ م) للمزيد ينظر :

_ James R . Millar , Encyclopedia of Russian History , Library of congress cataloging in publication data , 2003 , P. 246 ؛

_ انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

تمدوا يد الاخوة و توحدوا قواكم معنا لكي نطرد سوياً الضواري الأوروبيين و أن نبيد و ننهك في داخل البلاد اولئك الذين تعودوا على ان يبنوا سعادتهم على تعاستكم)) [١] .

أدرك مصطفى كمال [٢] أن الخروج من حالة العزلة التي فرضت على تركيا و اتقاء خطر التهديدات الغربية و لاسيما البريطانية ، يتطلب كسب ود حكومة الاتحاد السوفيتي و مما شجعه على ذلك التوجه هو تخلي الاتحاد السوفيتي بطريقة شبه كلية عن المطاليب التي طالما روج لها القياصرة قبل عام (١٩١٧م) و التي كانت تتجسد في السيطرة على القسطنطينية و المضايق في البسفور و الدردنيل ، فضلاً عن تخلي الاتحاد السوفيتي عن كل الامتيازات التي حصلت عليها روسيا القيصرية من الدولة العثمانية (١٢٩٩_١٩٢٢م) ، و بذلك تخلى الروس عن كل الأطماع السابقة بعد نشوب الثورة البلشفية ، اضافة إلى مساندة الحركة الوطنية

---

(1) B . Ponomaryov , A . Gromyko , V . Khvostor , History of Soviet Foreign Policy 1917 _ 1945 , Moscow , 1969 , P. 155 ;

– احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع و التعاون ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠١١ م ، ص ٢٥– ٢٦ .

[٢] مصطفى كمال اتاتورك : ولد مصطفى كمال اتاتورك في مدينة سلانيك عام (١٨٨٠ م) من عائلة البانية الاصل ، و قد دخل مدرسة تمهيدية ثم دخل المدرسة الرشدية العسكرية ، التحق عام (١٨٩٩م) بالكلية الحربية في القسطنطينية و تخرج منها عام (١٩٠٥م) ، بعد عام (١٩٠٨ م) ترك العمل السياسي و قد ذهب بعد عام (١٩١٠ م) إلى اوروبا ، و قد اسهم في الحرب التركية الايطالية في ليبيا عام (١٩١١م) و كذلك حرب البلقان (١٩١٣ م) ، و في عام (١٩١٦ م) تولى قيادة منطقة ديار بكر ، و في التاسع عشر من آيار عام (١٩١٩ م) شرع في تنظيم و قيادة فصائل الحركة الوطنية التركية ، و في التاسع و العشرون من تشرين الأول عام (١٩٢٣م) تم اعلان الجمهورية ، و انتخب مصطفى كمال رئيساً (٤) مرات على التوالي حتى وفاته في (١٠ / تشرين الثاني / ١٩٣٨م) للمزيد ينظر :

_ T.B.M.M , Tarihe Düşülen Notlar_3 , Meclis Başkanlari Ve Genel Kurul Konuşmalari (1920_2013) , 2013 , SS . 1_2 .

التركية [١] ، إذ أن أول خطوه قامت بها الحكومة السوفيتية في الشرق كانت في (٢٠ تشرين الثاني عام ١٩١٧ م) ، عندما نشرت نداء موجه إلى جميع العمال في روسيا و الشرق لتأييد الثورة الروسية ، و أعلنت في ذلك النداء إلغاء جميع الاتفاقيات السرية المعقودة بين روسيا القيصرية و دول الحلفاء على اقتسام الدولة العثمانية و بلاد فارس ، وأعلنت بأن القسطنطينية (استانبول) يجب ان تبقى في ايدي المسلمين[٢] ، لذا فقد تقدم مصطفى كمال في (٢٦ نيسان ١٩٢٠م) باقتراح إلى الاتحاد السوفيتي طالبهم بإقامة العلاقات الدبلوماسية ، وإبرام تحالف عسكري و تقديم المساعدة إلى تركيا [٣].

إن التغيير الذي حصل في السياسة السوفيتية بعد الثورة الاشتراكية جاء نتيجة معطيات فكرية خاصة بالدعوة الاشتراكية [٤] ، و كان لتلك الثورة الاشتراكية التي حدثت عام (١٩١٧م) نتائج ايجابية فيما يخص العلاقات التركية – الروسية فبعد قرون من العداء التركي – الروسي ، أعطيت العلامات لدخول حقبة جديدة و هي حقبة الاتحاد السوفيتي الذي حل محل النظام القيصري ، و قد ساعدت حرب الاستقلال التركية (١٩١٩ – ١٩٢٢ م) على إجراء أول اتصال مع البلاشفة و بدأ

---

[١] حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص ١٩ ؛ حنا عزو بهنان ، تركيا و الاتحاد السوفيتي ١٩٨٠– ١٩٩٦ دراسة سياسية اقتصادية ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد ١٦ ، ٢٠٠٩ م ، ص ٨٢ .

[٢] عبد الكريم علي حمادي أبو رقيبة و كاظم جواد أحمد ، التوسع الروسي في الدولة العثمانية ١٧٧٤– ١٩١٧ ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ٥ ، ٢٠١١ م ، ص ٦٢٤ .

[٣] احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية .. ، ص ٢٦ .

[٤] انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٣ .

نوع من التعاون و الصداقة بين تركيا والاتحاد السوفيتي[١] ، كما اهتمت الأممية [٢] ، الشيوعية منذ تأسيسها بإيجاد أحزاب في بلدان العالم المختلفة و منها تركيا ، إضافة إلى حاجة الاتحاد السوفيتي المصيرية للخروج من نطاق الحصار الذي فرضته عليهم القوى الاجنبية الاخرى ، و تدخل تلك القوى عسكرياً للقضاء على ثورة البلاشفة و هي في مهدها ، و كذلك التحدي المشترك الذي واجهته الثورة الروسية و حركة الاستقلال التركية ، ليس على الجانب العسكري فقط ، بل شمل جوانب الحياة أجمعها مهدداً وجودهما ، لذا أصبح لقاء الاثنين السوفيت و الكماليين للحصول على الاسناد و الدعم المتبادل أمراً لابد منه ، فقد كان الكماليين بحاجة ماسة للمساعدات و الامدادات السوفيتية لمواجهة قوات الاحتلال الغربية ، ذلك الاحتياج دفع الطرفين إلى قيام علاقات صداقة وثيقة بينهما [٣] .

أما بالنسبة لمدى تأثير الثورة الاشتراكية الروسية (١٩١٧ م) على المجتمع التركي و الدولة التركية ، فقد لعبت مجموعة من العوامل ايجاباً أو سلباً في انتشار الأفكار الشيوعية و الاشتراكية في تركيا و من عدة نواحي هي :

---

[1] Zehra Aslan , Türk _ Rus Ilişkileri Ekseninde Türkiye'de Iktidarlarin " Sol " Algisi (1923-1960) , Karadeniz Araştırmaları , sayı 51 , Güz 2016 , S . 172 .

[٢] الاممية : يطلق اسم الاممية أو الدولية على عدد من المنظمات الدولية العمالية المبكرة ، واطلق هذا الاسم فيما بعد على المنظمة الشيوعية الدولية التي تديرها موسكو ، و كان كارل ماركس ، الشيوعي الالماني ، قد قام بتأسيس أولى المنظمات الشيوعية الدولية للعمال عام (١٨٦٤م) و سميت الرابطة الدولية للشغيلة أو الدولية الاولى ، و الدولية الثانية كان اجتماعها الاول عام (١٨٨٩م) ، و الدولية الثالثة (الكومنتيرن) اسسها الشيوعيون في (آذار ١٩١٩م) ، و اتخذت من موسكو مقراً دائماً لها . للمزيد ينظر :

مؤسسة سلطان بن عبد العزيز ال سعود الخيرية ، الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، ١٩٩٩ م ، مج١٠، ص٥٢٧ .

[٣] انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص٣ ، ص١٣ ؛ بديع نايف داود السعدي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

أولاً: الدين الاسلامي :

يعد الدين الاسلامي من العوامل التي تحد من انتشار الحركات الشيوعية و اليسارية في تركيا ، إذ تشكل نسبة من يعتنقونه (٩٨ ٪) من مجموع السكان ، أما المسيحيون فهم يشكلون(١٪) والباقي (١٪) للديانات الاخرى ، و لكون من يعتنق الإسلام في تركيا هم الأكثرية ، لذا فإنه يقف عائقاً في وجه الأفكار الشيوعية والاشتراكية لان مفاهيمهما تتناقض مع المفاهيم الاسلامية [١] .

ثانياً: حرب الاستقلال التركية :

لقد جاءت ثورة أكتوبر كما هو معروف بمبادئ اشتراكية ، دعت إلى مساواة و حرية الشعوب و أكدت السلطة التي أقامتها الثورة استعدادها لمناصرة شعوب الشرق التي تناضل من أجل استقلالها و حريتها [٢] ، ففي عام (١٩١٩ م) تأسست الشيوعية الدولية (Komintern) في موسكو لتنسيق و تنظيم أنشطة الأحزاب الشيوعية العالمية ، و تعزيز العمل و التضامن الطبقي و الثورة العمالية ضد الحكام الرأسماليين في الغرب [٣] ، وصادفت تلك الدعوة التي جاءت بها ثورة أكتوبر صدىً طيباً في صفوف الحركة الوطنية التركية [٤] ، كما أقيمت علاقات بين الاتراك و

---

(١) حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص١٣ .

(٢) انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص١٣ .

(3) Bülent Gökay , Soviet Eastern Policy and Turkey 1920 _ 1991 soviet foreign policy Turkey and communism , Routledge Taylor & Francis Group , London And New York , 2006 , P.6 .

[٤] انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص١٣ .

الدولة السوفيتية الجديدة و قد رحب السوفييت بحركة أتاتورك و وصفوها بأنها تحررية و قدموا المساعدات للأتراك في صراعهم ضد الاستعمار [١].

أسهمت حرب الاستقلال التي امتدت من عام(١٩١٩م) لغاية (١٩٢٢م) في خلق بيئة مناسبة لنمو الأفكار الاشتراكية و ذلك عندما كان مصطفى كمال بأمس الحاجة إلى السلاح ، مما دفعة إلى التقرب إلى الاتحاد السوفيتي [٢] ، و بذلك تكون حاجة تركيا إلى السلاح و العتاد في حرب الاستقلال و سعيها للحصول على المساعدات العسكرية التي تفتقر اليها بشدة ، من العوامل التي ساعدت على إعطاء فرصة للأفكار الشيوعية و الاشتراكية للنمو و لو بشكل مؤقت [٣].

ثالثاً: الأقليات التركية :

إن مطالبة العديد من القوميات بحقوقها و استقلالها دفع بالحركات السياسية الشيوعية إلى استثمار تلك الحالة للانتشار في أوساط الأقليات [٤] ، و كذلك قد أدى تطرف الأحزاب القومية التركية فيما بعد و تجاهل القوميات و الأقليات الدينية إلى ردة فعل تلك الأقليات ، فالأكراد مثلاً رأوا أن تبني المذهب الشيوعي و الماركسي هو الحل الذي من خلاله يحصل الأكراد على حقوقهم المسلوبة ، و بذلك شكلت الأقليات عامل دعم للحركات اليسارية في تركيا [٥].

---

[١] خليل ابراهيم محمود العبد الناصري ، السياسة الخارجية التركية ازاء الشرق الاوسط للمدة الواقعة من ١٩٤٥– ١٩٩١ م رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥م ، ص٣٠ .

[٢] حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص١٦ .

[٣] صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

[٤] حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

[٥] حامد محمد طه السويداني ، التيار اليساري في تركيا ١٩٢٣–١٩٨٠م ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد٣١ ، ٢٠١٣م ، ص ٢٣٤ .

رابعاً: صعوبة تقبل الاتراك لمفاهيم الثورة الروسية (١٩١٧م) و العداء التقليدي بين البلدين :

لقد كان من معوقات انتشار الفكر اليساري في تركيا على نحو اوسع هو العداء التقليدي السابق بين الدولة العثمانية و الامبراطورية الروسية (تركيا والاتحاد السوفيتي فيما بعد) ، ذلك العداء الذي شكل عائقاً أمام محاولات نشر الفكر اليساري في تركيا ، فلا توجد هناك ثقة تامة بين البلدين رغم بعض التقارب الذي جاء نتيجة المصالح المشتركة [١] .

إضافة إلى صعوبة تقبل جزء من الأتراك لمفاهيم ثورة اكتوبر الروسية ، إذ إن الثورة الروسية كانت اجتماعية في صفاتها ، و قامت على أسس مادية ، بينما بدأت الثورة التركية كرد فعل تجاه الاحتلال الاجنبي ، و بذلك شكل الاختلاف الجوهري بين الثورتين ، رغم بعض التشابه الظاهري من إذ مقاومة دول التحالف ، عائقاً أمام نشر أفكار تلك الثورة بشكل تام [٢] .

خامساً: السياسة الكمالية :

لقد كان لمصطفى كمال دور كبير و واضح في تحجيم النشاطات الشيوعية و الاشتراكية على الرغم من التعاطف الذي أبداه البلاشفة بين الحين و الاخر ، بل و قيامه ببعض المظاهر الخاصة بالشيوعية مثل مناداته لرجالاته بكلمة (Tovarish) الروسية و التي تعني رفيق و تسمية الوزارة في تركيا ب (قومسارية الشعب) و هي التسمية التي اطلقت على الوزارات في روسيا بعد ثورة

---

[١] حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص١٨ .

[٢] المصدر نفسه ، ص١٩ .

اكتوبر ، و لم يكن ذلك إلا عرضاً تظاهرياً مؤقتاً هدفه الحصول على المزيد من الدعم المادي و المعنوي الذي كان يحتاجه مصطفى كمال[١].

وجه مصطفى كمال رئيس المجلس الوطني التركي الكبير في نيسان عام (١٩٢٠ م) رسالة باسم المجلس إلى لينين اقترح فيها إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الحكومة السوفيتية و حكومة المجلس الوطني التركي الكبير و طلب ابداء المساعدة لتركيا في كفاحها ضد المستعمرين إذ جاء في تلك الرسالة : ((... **اننا نأخذ على انفسنا مسؤولية توحيد كل اعمالنا و جميع عملياتنا العسكرية مع البلاشفة الروس الذين يهدفون إلى النضال المشترك ضد الحكومات الامبريالية و تحرير جميع المضطهدين ، من اجل طرد القوى الامبريالية التي تحتل اراضينا ، من اجل تعزيز قواتنا الداخلية لمواصلة النضال المشترك ضد الامبريالية نحن نلتمس من روسيا السوفيتية كمساعدة أولية ان تمنحنا خمسة ملايين ليرة تركية ذهبية و اسلحة و ذخيرة بكميات ستقرر اثناء المفاوضات فضلا عن بعض الوسائل العسكرية التكتيكية و المواد الصحية و كذلك أغذية لقواتنا**)) [٢] .

أبدى جيجيرين مفوض الشعب للشؤون الخارجية السوفيتية في رسالة جوابية باسم الحكومة السوفيتية كتبها في الثاني من حزيران ، الموافقة على اقتراح مصطفى كمال و قال فيها : ((... **الحكومة السوفيتية تمد يد الصداقة إلى جميع شعوب بحق العالم لتبقى حتماً مخلصة لمبدئها بالاعتراف لكل شعب تقرير المصير، وان الحكومة السوفيتية تتبع باهتمام شديد النضال البطولي الذي يخوضه الشعب**

---

(١) انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ – ٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤ ؛ أندرو مانجو ، أتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة ، ترجمة عمر سعيد الأيوبي ، دار الثقافة و السياحة ، أبو ضبي ، ٢٠١٨ م ، ص ٢٩٥ ؛ احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية .. ، ص ٢٦ ؛

_ Gözde Somel , Op.Cit. , P 127 .

التركي من اجل سيادته و استقلاله في هذه الايام الصعبة بالنسبة لتركيا و يسعدها ان تضع اساساً قوياً للصداقة التي ينبغي ان توحد الشعبين التركي و الروسي))[١].

أبدى البلاشفة الروس استعدادهم لمساعدة حكومة أنقره خاصة و انهم كانوا يعانون من كوارث الحرب الاهلية و يشاركون الأتراك مخاوفهم من أطماع الامبريالية الغربية في الشرق الاوسط ، و كان من رأي الثوار الروس إن تركيا المستقلة كفيلة بتوفير دولة عازلة مثالية بإمكانه حماية جناح روسيا الجنوبي في القوقاز، وبذلك تصبح تركيا دوله عازلة [٢]

عد لينين تلك المفاوضات انجازاً ضخماً لسياسة الحكومة السوفيتية الخارجية و أظهر اهتماماً كبيراً بمصالح تركيا الوطنية ، و بفضل جهده الشخصي ازيلت الصعوبات التي ظهرت اثناء اعداد مسودة المعاهدة ، فأمكن في (١٦ آذار ١٩٢١م) التوقيع على معاهدة الصداقة و الاخوة التي أشرت مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الروسية – التركية [٣].

---

(١) انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ أحمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية ، ص ٢٦ ؛

_ Gözde Somel , Op.Cit. , P 130_131

(٢) احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط٢، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص٣٠٦ ؛ هزبر حسن شالوخ العنبكي ، الدبلوماسية الكمالية و دورها في الغاء معاهدة سيفر ١٩٢٠– ١٩٢٢ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد٤ ، المجلد ٤ ، ٢٠١٨م ، ص ١٩٦ .

(٣) مجموعة من الباحثين السوفيت ، تاريخ تركيا المعاصر ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ، مؤسسة حمدي للطباعة و النشر ، سليمانية ، ٢٠٠٧م ، ص٦٢ ؛ حنا عزو بهنان ، العلاقات التركية – السوفيتية ، ص١١ ؛ هزبر حسن شالوخ العنبكي ، الدبلوماسية الكمالية و دورها في الغاء معاهدة سيفر ، ص١٩٦ .

رحبت الصحافة التركية بالأجماع بتوقيعها و أكدت بأن انقاذ الشعب التركي لا يتم الا بها ، و كتبت صحيفة (حاكميتي ملي) تقول : ((**ان الخط الاساس لسياستنا الخارجية هو التوجه نحو روسيا السوفيتية التي اعترفت لحركة الاناضول بالحق في الوجود ، منذ اليوم الاول التي ساندتنا مادياً و معنوياً**)) ، و قابل المجلس الوطني الكبير خبر التوقيع على المعاهدة السوفيتية – التركية بتصفيق حاد و أعلن مصطفى كمال في المجلس قائلاً ((**أقيم بهذه المعاهدة بين الدولتين التضامن الذي نبع من التحالف الطبيعي في النضال ضد الهجمة الامبريالية**)) [١].

ثانياً : الأحزاب والمنظمات اليسارية التركية و موقف الحكومة التركية منها (١٩١٨ – ١٩٢٣) م .

تسربت الأفكار الاشتراكية إلى الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر عن طريق البعثات الأجنبية و بعض الدارسين في أوروبا ، و تشكلت على أثر ذلك بعض الجمعيات الاشتراكية مكونة بذور الفكر اليساري [٢] .

في ظل ظروف الحرب العالمية الاولى (١٩١٤– ١٩١٨م) بدأت الحركات الاشتراكية و الشيوعية التركية تنشط خارج البلاد ، لاسيما في المدة الواقعة ما بين (١٩١٦ –١٩١٧ م) ، و كانت على شكل مجموعات متفرقة ، إذ كانت هناك

---

(١) مجموعة من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ هزبر حسن شالوخ العنبكي ، الدبلوماسية الكمالية و دورها في الغاء معاهدة سيفر ، ص١٩٧ .

(٢) حامد محمد طه السويداني ، تركيا بين اليسار العلماني و الاسلام السياسي ، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ م ، ص ١٧ ؛ مكسيم رودنسون ، الماركسية و العالم الاسلامي ، ترجمة كميل داغر ، ط ٢ ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، ص ٢٥٥ ؛
_ Bülent Gökay , Op.Cit. , P 9 - 10 .

أربعة مراكز خارجية و هي فرنسا و المانيا و سويسرا و روسيا ، ثم انتقلت إلى تركيا فيما بعد ، فكانت تلك المراكز الخارجية الأربعة بداية للحركات الاشتراكية و الشيوعية التركية الاولى التي ظهرت في تركيا بعد عام ١٩١٩م [١] ، و كانت ثورة أكتوبر الروسية عام (١٩١٧ م) مصدر الهام لأصحاب التوجه اليساري من الاتراك ، سواء داخل الدولة العثمانية أو خارجها [٢] ، فمنذ نهاية عام (١٩١٨م) و بداية عام (١٩١٩م) ، أخذت تظهر في استانبول تحت تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية حلقات شيوعية غير قانونية تعمل على نشر أفكارها [٣]، إضافة إلى دور الصحافة التركية في دعم الفكر السياسي في تلك المدة ، فقد قامت صحيفة (يني دنيا) والتي بدأت تصدر منذ شباط عام (١٩١٨م) بدور كبير في نشر الافكار اليسارية و الشيوعية في تركيا [٤] .

كان أصحاب التوجه اليساري في ذلك الوقت مجرد مجموعات متفرقة تحاول مواجهة تمدد الامبريالية بعد الحرب العالمية الاولى ، و تعد تلك المجموعات نواة للحزب الشيوعي الذي سيتم تأسيسه فيما بعد [٥] .

---

(2) Aclan Sayılgan / Erol cihangir , Türkiye'de sol Hareketler , 5 . Baskl , Doğu Kütüphanesi , istanbul, 2009 S . 57 ؛ Bülent Gökay , Op.Cit. , P . 9 -10 .

(٢) أحمد زكريا ، اليسار التركي : النشأة و الصراع مع القومية و الاسلام السياسي ، مجلة الجمهورية الالكترونية ، بدون عدد ، ٢٠١٩م ، ص١ . متاح على الموقع الالكتروني :
https://www.aljumhuriya.net/at/about

؛ انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(٣) مجموعة من الباحثين السوفيت ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٤) حامد محمد طه السويداني ، التيار اليساري في تركيا ، ص٤ .

(٥) أحمد زكريا ، المصدر السابق ، ص١ ؛

_ Aclan Sayılgan , a.g.e , S. 57

قامت الكثير من الأحزاب الاشتراكية و الشيوعية داخل تركيا ، و لكنها على كثرتها لم تعمر طويلاً و لم تستطع التأثير بشكل كبير في الرأي العام التركي ، و لم تتمكن من كسب أعداد كبيرة من الجماهير التركية اليها ، و بذلك لم تستطع الوصول إلى السلطة إذ ظل نفوذها محدوداً و ضيقاً [١] . و سنستعرض تلك الأحزاب كلاً على انفراد .

١ _ محاولات تأسيس الحزب الشيوعي التركي (١٩١٨-١٩٢٠م) :

لقد كان هناك العديد من المجموعات اليسارية المتفرقة في داخل و خارج البلاد من الاتراك و غيرهم ، و التي حاولت تأسيس الحزب الشيوعي التركي ، إذ شهدت تركيا في المدة التي أعقبت الثورة الاشتراكية الروسية عدداً من المحاولات الهادفة إلى تأسيس حزب شيوعي .

محاولة جينسبيرغ :- كانت أول جماعة قد تنظمت في مدينة استانبول في شهر تشرين الاول عام (١٩١٨م) و بشكل واضح بين أوساط الشعب من غير الأتراك ، و كان قائد تلك الجماعة يدعى جينسبيرغ ، الذي بقى فعالاً في الحركة الشيوعية و قد رافقه عدد أخر من الشيوعيين ، أمثال سيرافيم ماكسموس [٢] ، و قام

---

[١] حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص٨ .

[٢] سيرافيم ماكسموس Serafim Maksimos (1899-1962) : ولد في جانوس في تراقيا الشرقية في اليونان ، و التحق بالمدرسة الابتدائية في جانوس ، ثم اكمل دراسة الثانوية في القسطنطينية ، أصبح اشتراكي ملتزم في عام (١٩١٦م) ، انظم إلى المجموعة الشيوعية في عام (١٩١٨م) ، ثم تزعم اتحاد العمال في القسطنطينية ، ثم انظم إلى الحزب الشيوعي التركي ، و قام بالاتصال مع الكومنترن عام (١٩٢١م) و تم إرساله إلى اليونان خلال القمع في عام (١٩٢٣م) ، ثم نفي في عام (١٩٢٦م) ، و انسحب من النشاط السياسي فيما بعد و توفي في العاصمة النمساوية فيينا في (١٨ يناير ١٩٦٢م) . للمزيد ينظر:
_ Thomas Lane , Biographical Dictionary Of Evropean Labor Leaders , Vol. 2 , First published , Green Wood Press , London , 1995 , P 630 _ =

هؤلاء الشيوعيون الأوائل بالدعاية لصالح الثورة الشيوعية الروسية ، و هاجموا كلاً من حكومة السلطان محمد السادس (وحيد الدين) [1] و الحلفاء و ركزوا عملهم في الدوائر العمالية و التربوية لاسيما بين عمال المؤسسات الأجنبية مثل شركة تراموای استانبول التي تعود أسهمها للفرنسيين و البلجيكيين ، و لكن تلك الجماعة لم تستمر طويلاً ، إذ اعتقلت الحكومة العثمانية جينسبيرغ و بعضاً من زملائه في شهر شباط من عام (١٩١٩م) ، مما أدى بتلك الجماعة إلى الاضمحلال و الزوال [٢].

محاولة حسن رضا :- قام الدكتور حسن رضا و بعض موظفي الحكومة السابقين و المواطنين في استانبول بإنشاء الحزب الديمقراطي الاجتماعي

= 631 ؛ Erden Akbulut , Mete Tunçay , Beynelmilel Işçiler Ittihadi , 1 .Baskl , sosyal Tarih yayınları , Istanbul , 2009 , S. 20 ؛ Sait Çetinoğlu , Direniş bir yaşam biçimi ve bir zorunluluktur , yakın Doğu yazıları , 2015, S . 1

متاح على الموقع الالكتروني :

http://Yakindoguyazilari.com

(١) محمد السادس (وحيد الدين خان) (١٨٦١- ١٩٢٦م) : ولد عام (١٨٦١م) و هو اخر سلاطين بني عثمان ، تولى العرش عام (١٩١٧م) حاول السيطرة على زمام الحكومة و لكن مؤامرات الحلفاء كانت اكبر منه فرضخ لمطالبهم بإجراء انتخابات جديدة للبرلمان وحصل القوميون على الاغلبية ، ثم قام بحله عندما رأى تدخل الخلفاء و بذلك شكل القوميون حكومة بأنقرة و بسيطرتهم على المجلس الوطني الكبير ، الغوا الخلافة و نفوا السلطان خارج البلاد ، و قد توفي في ايطاليا عام (١٩٢٦م) . للمزيد ينظر : فايزة علوش ، مصطفى كمال اتاتورك و موقفه من الخلافة العثمانية ١٨٨١م – ١٩٣٨م ، مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٤- ٢٠١٥م ، ص٧٢ ؛ طارق حسن سالم الاشرم ، الخلافة الاسلامية معوقاتها و سبل اعادتها ، بحث مكمل للماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠٠٩م ، ص٢ .

(٢) حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(الاشتراكي) و كان ذلك في الثالث و العشرين من كانون الاول عام (١٩١٨م) ، و قد أكد ذلك الحزب في برنامجه على الشؤون العمالية ، غير إن ذلك الحزب و منذ تكوينه لم يحقق إلا نجاحاً ضئيلاً ، و وفقاً لبرنامج الحزب الذي نشر في أوائل (١٩١٩م) ، فإن هدف الحزب هو ضمان تنظيم حياة جميع العمال العملية في النقابات و تحسين معيشتهم و ضمانها في حالات الحوادث و المرض و الشيخوخة ، و قد حاول الدكتور حسن رضا تفسير النظرية الاشتراكية في كتابه الصغير الذي كان عنوانه (الاشتراكية) ، و في عام (١٩٢٢م) تفكك الحزب و توقف نشاطه و حل تلقائياً ، لقد كان مصطفى كمال اتاتورك شخص يفهم طبيعة تلك الديمقراطية الاجتماعية ، لهذا السبب لم يسمح بوجود حزب ديمقراطي اشتراكي ، و لم يصف الحزب نفسه مطلقاً بأنه ديمقراطي اشتراكي ، إذ أراد الدكتور حسن رضا إعادة تأسيس الحزب في عام (١٩٢٤م) باسم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، و لكن نص قرار مجلس الوزراء المؤرخ في (١٣ ايار ١٩٢٥م) لم يسمح باستئناف عمله ، و كان ذلك القرار موقع من قبل مصطفى كمال [١].

---

[١] أحمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥-١٩٨٠ ، ط ١، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٢٢٩ ، حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق ، ص ٢٧ ؛

_ Özge Unsur , Şefik Hüsnü Değmer : Türkiye Sol Hareketi Içindeki Yeri Görüşleri , Yüksek Lisans Tezi , Ankara Üniversitesi , Ankara , 2003 , S . 25 ؛ Yıldırım koç , kemalist Devrim'den sosyal demokrasiye , 2017 , S . 7

متاح على الموقع الالكتروني:

www.yildirimkoc.com.tr/usrfile/1515612775b.pdf

؛ yıldırım koç , Atatürk sosyal Demokrat Parti'ye karşıydı , 2016 , S.1.

متاح على الموقع الالكتروني :

Aydınlık.com.tr

محاولة حسين حلمي :- بعد أن أصبح الحزب الديمقراطي الاجتماعي فعالاً ظهر شخص يدعى حسين حلمي [١] على المسرح السياسي ، إذ تمكن من تكوين حزب في شباط عام (١٩١٩م) ، أطلق علية اسم الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، و قد انهمك بإنشاء فروع عديدة له في استانبول و أعاد نشاط فروعه في باريس ، و كان الحزب فعالاً لمدة من الوقت في مدينة اسكي شهر و قام بنشر صحيفة (العامل) من عام (١٩١٩م) إلى عام (١٩٢١م) ، كما قام حسين حلمي في نهاية نيسان من عام (١٩١٩ م) بإصدار صحيفة لحزبه تسمى (ادراك) ، و لقد أيد الحزب الارتباط مع الاحزاب الاشتراكية الاخرى ، كونها الطريق الأكثر فاعلية لتنفيذ برامجها ، و من أجل ذلك الهدف فإن الحزب بعث مبعوثين من فرعه الموجود في باريس للمشاركة في اجتماعات الاشتراكيين الاوروبيين التي عقدت عام (١٩١٩م) ، إذ كانت تطالب بإحياء التضامن الدولي الذي مزقته الحرب العالمية

---

[١] حسين حلمي (١٨٥٥-١٩٢٢ م): و هو من المثقفين العثمانيين ، و الذي يعرف باسم حلمي المتعاون ، و هو الاسم الذي يصفه بأنه اشتراكي ، ولد حسين حلمي في عائلة من ازمير، و هو معروف بالفكر الاشتراكي بين الرعايا العثمانيين الذين يعتنقون الاشتراكية و يعملون في هذا الاتجاه ، وقد قام بنشر صحيفة ازمير الحرة ، و قام برحلة إلى رومانيا ، و هناك شهد مظاهرة نظمها الاشتراكيون و تأثر بها بشدة ، و قد تعلم الاشتراكية من بهاء توفيق ، المعروف ب آراءه الفوضوية ، و في عام (١٩١٠م) نشر حلمي و حاشيته مجلة اسبوعية يعبرون فيها عن وجهات نظرهم ، و هي بعنوان (المحار) ، و تحتوي أحياناً على المناظرات و الآيات و الاحاديث و قبولها العقائدي للغرب و سهولة الاسلام فيها ، و تحتوي على شعار (أمتي هي الانسانية) ، و يعد حسين حلمي من ابرز الداعين للقيام بإصلاحات اشتراكية و شارك حزبه في محاربة التنظيمات التقليدية في استانبول . للمزيد ينظر :

_ Ertuğrul Cesur , Osmanlı Dönemi Sosyalizm Tartışmaları ve " iştirâk" kavramı , journal of social sciences of Muş Alparslan University , sayı 3 , cilt 5 , yıl 2017 , S . 872 - 873 .

_ انتصار زيدان الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

الاولى ، و في عام (١٩٢١ م) ، اشتدت الخلافات بين أعضاء الحزب ، مما أدى إلى انشقاقه و مغادرة (حسين حلمي) ، و بعد أن ترك (حسين حلمي) الحزب تم قتله في ظروف غامضة عام ١٩٢٢م [١] .

محاولة شفيق حسني دغمار :- إضافة إلى تلك المجاميع ، كانت هناك محاولات أخرى لتأسيس حزب شيوعي من قبل المثقفين الأتراك المتأثرين بكومونة باريس[٢] ، الذين كانوا يسعون إلى إنشاء أحزاب اشتراكية على مدى عدة أعوام منذ عام (١٨٧١ م) و حتى عام (١٩١٧ م) و دعمهم للثورة الروسية و الاحزاب الاشتراكية [٣] ، و كان من بين أولئك المثقفين الأتراك رئيس حزب العمل و الفلاحين

---

[١] حسين عبد فياض العامري ، المصدر السابق، ص٢٧ .
_ Özge Unsur , a.g.e , S.25 ؛ Aclan Sayılgan , a.g.e ,S S. 48-50 ؛ Yusuf Tekin , Türkiye'de Ilk Sosyalist Hareket " Iştirak Çevresi " Nin Sosyalizm Anlayişi Üzerine Bir Değerlendirme , Ankara Üniversitesi SBF Dergisi , 57 _ 4 , SS . 175 _ 176 .

[٢] كومونة باريس : هي أول حكومة في التاريخ الحديث لدكتاتورية البروليتاريا تتويجاً لانتفاضة عمال باريس التي حدثت في الثامن عشر من آذار عام (١٨٧١م) ، دامت شهرين حتى تم قمعها في أنهر من الدماء في الثامن عشر من ايار عام (١٨٧١م) ، و تمثل كومونة باريس المجتمع الاشتراكي ابان ثورة باريس (١٨٧١م) ، و يعد الكوميون أول ثورة اشتراكية واعية و لكنها فشلت فشلاً ذريعاً بسب سوء التنظيم . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت ، ج١، ص٢٤٠ ؛ عبد الله أوجلان ، مانيفستو الحضارة الديمقراطية ، ترجمة زاخو شيار ، مطبعة أزادي ، د . م ، ٢٠١٤م ، مج١، ص١٦٨ ؛ حامد محمود طه السويداني ، تركيا بين اليسار العلماني و الاسلام السياسي ، ص١٧.

[3] Gülşah Atalay , Türkiye'de Sosyalist Sol Akimin Dönüşümü Ve Doğu Perinçek , Yüksek Lisans Tezi , Trakya Üniversitesi , Edirne , 2009 , S . 32 .